باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

رأي اميركي في المرأة الفرنسوية

من الاجانب الذين قضوا ردحاً طويلاً من الزمان في فرنسا وعرفوا العيشة الفرنسوية وتمرّسوا بشؤون العائلات الفرنسوية وخبروا المرأة الفرنسوية الدكتور ليمان باول الاميركي . وقد كتب مقالة في احدى الصحف الاميركية عن اخلاق المرأة الفرنسوية واوصافها قرينة واما . قال :

« الاخلاق لا تخلق فجأة . واذا ظهر لنا ان المرأة الفرنسوية خلق جديد فذلك لاننا كنا نجهلها فيما مضى . وماهي الآن قد كانتهُ منذ قديم الزمان . ولم تصنع الحرب معها شيئاً سوى انها اظهرت جودتها وسلامة عقلها وصبرها ورجحانها وخفة روحها ومغناطيسها واعلنت هذه الاوصاف على رؤوس الملإ

قلب المرأة الفرنسوية مساوٍ لعقلها وهي لا تخجل ان ترفع الاول الى مثل المقام الذي ترفع اليهِ الثاني . وواقع الامر ان المرأة الفرنسوية التي تفقد عقلها بالتخلي عن قلبها او التي لا تستخدم في زواجها غير عقلها انما هي دون المتوسط

والمرأة الفرنسوية تربّى على العناية بجميع الاساليب التي تجذب الرجل اليها فلا تهمل احدها . فهي تعرف اين تعلق المرآة حتى في معامل الدخيرة وتزود نفسها بعلبة البودرا اينما ذهبت وتمقص شعرها على نموذج هو غاية في البساطة والجمال وتصنع ذلك من ظهر قلبها كأنها خلقت عليهِ

ولو سألني اية النساء قادرات على القيام مدى العمر بالواجب المزدوج — واجب الزوجة الطيبة والام الطيبة لاجبت على الفور المرأة الفرنسوية . فانها من هذا القبيل آية جنسها وامتع معاقل الزواج بامرأة واحدة

وعندي ان كلّ الاقاويل التي يتقولونها على المرأة الفرنسوية وتناقض المواليد في غير محلها . فان العقل الفرنسوي يعزّ الولد الى حدّ انهُ يبقى كأنهُ خيالي حتى

تستوفي الشروط اللازمة لتربيته وتهذيبه . وفي رأيي اننا اذا حسبنا حساب العقم الذي لا يخلو منهُ بلد لم نجد متوسط المواليدين عقلاء الفرنسويين واهل المستولية منهم اقل منهُ بيننا

ولا يمكن جمع وصف المرأة الفرنسوية في عبارة واحدة . ولكن يقال اجمالاً انها بسيطة تطبق العلم على العمل راجحة العقل مواظبة مفكرة حذرة بصيرة بالامور محبة — خلافاً للمشهور عنها . وهي سريعة الشعور والانعطاف ولكن ليس الى حدّ الافراط . كثيرة الكلام ولكن ليس في الامور السطحية . فوّارة ولكن صابرة . وهي مزيج من القلب والعقل وهذا يفسّر لنا مزاج جوفر وبتان وفوش والجندي الفرنسوي اولئك الذين حاربوا في هذه السنوات الاربع حربنا وحربهم فكانوا موضع عجب الصديق ويأس العدو

فان كانت معركة وترلو قد رُبحت في ميادين اللعب التابعة لمدارس ايتون ورغبي وهرو فلا ريب ان معارك المارن وفردون والسوم ربحت في بيوت فرنسا حيث تعيش المرأة الفرنسوية وتدبّر وتبتسم وتبتكر وتحتمل وتعمل

المرأة الفرنسوية وحرية الانتخاب

الظاهر حتى الآن ان حركة انتخاب النساء في الاعمال السياسية لم تنجح الاّ في انكلترا من البلدان العظمى . ففي اميركا مثلاً عرض مشروع قانون على مجلس الشيوخ يمنح المرأة حرية الانتخاب فسقط مع تأييد الرئيس ولسن لهُ. وقد قرأنا في الصحف الفرنسوية ان في النية عرض مشروع قانون مثل هذا على مجلس النواب الفرنسوي. ونشرت المجلة الباريسية صورة خطاب خطبهُ المسيو لويس مارتن في مجلس الشيوخ وقال فيهِ بوجوب منح المرأة الفرنسوية حرية الانتخاب متى بلغت الخامسة والعشرين من سنها . واليك بعض فقرات من خطابهِ :

« يلوح لي ان الوقت ازف لتحقيق الاصلاح العظيم الذي لا يتم مبدأ الانتخاب العامّ الاّ بهِ ما دام معظم الامة مستثنى منهُ. فقد خلقت الظروف جوّاً ملائماً للمرأة حتى ان اشدّ الناس تعصباً عليها يعترفون بان ما بذلت من الجهد الجهيد والصبر في هذه الحرب اكسبها حق المجاهرة بآرائها

ان المرأة مساوية للرجل في ادراكها . وان من يبحث في الفروق العظيمة

التي ظالما وجدت عندنا بين تربية الرجال والنساء بدهشة سرعة نهضة المرأة حتى بلغت الآن هذا النشأو الرفيع . وقد امتازت الجمهورية عما تبذل من المساعي لاصلاح تعليم النساء ولاسيما انهُ لم يبدُ عليهن انهن دون الرجال في امر من الامور

من اقوال جون ستيوارت مل ان الاختبار أرانا ان كل خطوة خطاها الانسان في سبيل التقدم صحبها ارتقاء المرأة في سلم الاجتماع . وبناء على ذلك عدّ الفلاسفة والمؤرخون تقدم المرأة او تأخرها اصدق مقياس لحضارة الامة والعصر اللذين وجدت فيهما. سل التاريخ ينبئك ان عدد الملكات المشهورات بالنسبة الى سائر الملكات اعظم كثيراً من عدد الملوك المشهورين بالنسبة الى سائر الملوك . وحيثما التفتّ رأيت الادلة الساطعة على نبوغ النساء. فقد كان اليونانيون القدماء يعدون الشاعرة سافو في عداد اعظم شعرائهم. ولم تترك لنا اسباسيا اليونانية شيئاً من كتابتها الفلسفية ولكننا نعلم ان سقراط كان يشاورها في بعض المسائل ويقول انهُ طالما انتفع بمشورتها. ولسنا نقول شيئاً عن جان دارك فانها فوق مرتبة الانس »

ثم ذكر عدداً من النساء الفرنسويات اللواتي اشتهرن في الماضي مثل مرغريت دي فلوى في عصر الرنسانس. فقد اشتهرت معارفها وحكمها حتى قال عنها برانتوم انها لقبت منرفا فرنسا . ومثل مدام دي سفنيه فقد كان فوكس السياسي والخطيب الانكليزي الشهير يقرأ رسائلها استعداداً لالقاء خطبهِ . الى ان قال :

« وقد كان فلاسفة القرن الثامن عشر قبل نشر افكارهم على العالمين يؤمنون النوادي التي تشهدها النساء ويعرضون بضاعتهم عليهنّ ملتمسين موافقتهنّ عليها لانهنّ ارواح منتقاة وقادرات على الفهم والحكم . ولا ننسَ ان نساء الثورة نافسن الرجال ومنهنّ من حارب في ميادين القتال لابساً ملابس الرجال . وهل يمكن ان نتمنى ان امرأة نابغة وهي مدام دي ستال قادتها الجرأة الى طلب حقوق الحرية وسط سكوت الناس العام وخضوعهم التامّ لنبوليون . او ليس العالم ايضاً مديوناً لامرأة — وهي هريت بيتشرستو بثورة من اكبر الثورات في القرن التاسع عشر واعظمها عائدة على الناس(١) »

ثم اشار الخطيب الى خوف بعض كبار الفرنسويين المعاصرين ان يفضي اقتناء

(١) كاتبة اميركية اشتهرت بكتاباتها الاجتماعية والاشارة هنا الى ما كان لها من اليد الطولى في اصلاح شأن العبيد بانارة الحرب الاميركية الاهلية . وقد توفيت سنة ١٨٩٦ .

المرأة عن بيتها واولادها للاشتغال بالسياسة التي فقدها بعض جمالها وجاذبيتها وما اشتهرت به من انها مسكنة اعصاب الهيئة الاجتماعية فاعترف بانهُ بقي زماناً طويلاً يخاف خوف اولئك الكبراء ولكنهُ اقتنع بعد البحث الدقيق كلّ الاقتناع بان تصدي المرأة للشؤون السياسية يرفع هذه الشؤون الى مستوى اعلى . قال :

« ليس بين عواطف الخلق ما هو اشدّ اندفاعاً واصعب مراساً من حبّ الام. وهذه العاطفة لا تضعف بدخول السياسة بل بالعكس من ذلك هي التي تهتدي بها النساء في اصوات الانتخاب للوصول الى افضل النتائج . ولم تكن فرنسا قبل الآن في حاجة امس الى اصلاح المعاهد الصحية وترقيتها والاسباب والتدابير اللازمة للعناية بالاولاد وصيانة الفتيات. هذه هي المسائل التي تفرضها المرأة على مرشحي الانتخاب ولا مشاحة في ان صوتها الانتخابي ينقي التشريع من ادرانهِ . اما ما قيل من ان مسئلة التعرض للانتخاب تلقي بذور الخصام بين الرجل وزوجتهِ فلا اسلّم بهِ بل ارى ان مناقشتهما الحبية انما تؤدي الى اختيار المرشح الافضل »

آداب الحديث

من آداب الحديث والسمر عند الفريقين انك اذا اجتمعت باحد فاول مايجب عليك معرفتهُ هو هل تراهُ اكثر ميلاً الى الاصغاء او الى الكلام فان كان يميل الى الاول فاكثر من الثاني او الى الثاني فاكثر من الاول

والحديث الطيب هو ما كان منسجماً طبيعياً لا ثقيلاً ولا خفيفاً كثير الفائدة ولكن ليس الى حدّ الصلف بالعلم واظهار بضاعتك منهُ. فكهاً ولكن بلا جعجعة. مهذباً ولكن بلا تورية

ومن شروطهِ ايضاً ان يكون بين بين في طولهِ لا خطاباً مستفيضاً ولا موجزاً الى حدّ الاقتضاب . وان يكون معقولاً بحيث لا يحتمل الاخذ والردّ والجدل الكثير . والحسن الحديث يحدث سامعيهِ عن كلّ شيء كيما يجتني كلّ منهم ما يهوى ويلتقط من درره المتساقطة ما يشتهي. وبحثهُ في جميع المسائل التي يتحدث بها سطحي او اعمق من السطح قليلاً ولكنهُ لا يغور الى قعر المسائل كما يفعلون في الجمعيات العلمية البحتة

ومن اقوالهم لا تحدث الموسيقيّ بالموسيقى ولا بالطبّ مثلاً الاّ اذا كان

مريضاً وكان الطبيب غائباً . ولا تحدث الناس بالمسائل المبتذلة عندك والمجهولة عندهم لئلا يكون مثلك معهم مثل الكركي والشعاب اذ صنع الاول للثاني مأدبة ودعاه الطعام اليه في قصاع بعيدة الغور ضيقة العنق فالتهم الضيف كلّ شيء ولم يذق الضيف شيئاً

قالوا واسكت عن ثنائك واطراء اقوالك واعمالك . فانها ان كانت حسنة لتستحق المدح لشرت شذا عرفها من نفسها او اتاح لها الله لسان حسود . وان كانت سيئة فكلما سكتّ عنها تحسن صنعاً

ولا تقطع على محدّث حديثهُ واسكت اذا قطع الكلام عليك . وقل الخير عن الجميع . قال بعضهم « قل عن الناس كلهم ما تستطيع من الخير . واذا اردت ان يقال الشر على احد فاعهد في ذلك الى الشيطان »

من الحكايات اللطيفة التي يحكونها ان سيدة كانت تحدث ضيفة لها في منزلها في حضرة طفل لها والطفل لاهٍ يلعب ببعض الدمى بين يديهِ . واذا بضيفة ثانية قد دخلت ثم ما عتمت ان انصرفت . وبعد انصرافها جعلت السيدتان تفتشان عن عيوبها وتذكرانها باقبح الاوصاف فلم تبقيا ولم تذرا . وكان الطفل في خلال ذلك مشغولاً بلعبهِ في الظاهر . ولكنهُ رفع رأسهُ هنيهة وقال للضيفة المحتشمة « هذا ما تقولهُ ماما عنك بعد انصرافك »

ومما قالوا ان سوء التفاهم وعدم الانتباه اكثر ضرراً من الغش والاحتيال

وليكن حديثك بالمسائل التي تكثر بحثك لها وأصغ الى المسائل التي قلّ علمك بها . فان المعرفة كالحطب لا يصح استعمالهُ في الاعمال الا بعد تجفيفهِ وتيبيسهِ . وليس شيء ادعى الى سآمة الحديث مثل ان يفرغ المحدث جعبتهُ في الموضوع الذي يتكلم عنهُ . قال كرومول الانكليزي : اذا اكثر هرف محدثك فدعهُ وانصت لهُ مسروراً اذن انت العاقل . واذا اخطأ في قول فاسكتهُ بكلام لا يقبل المراجعة . واذا صدق فافرح بقول الحق »

الرجل والمرأة

يؤخذ من مقابلة الرجل بالمرأة من حيث طول القامة وثقل الجسم وقوتهُ وحجمهُ وحجم الجمجمة والدماغ انهما على النسبة الآتية اذا حسبنا الرجل ١٠٠ فيها

	الرجل	المرأة
الطول	١٠٠	٩٤
الثقل	١٠٠	٨٤
القوة	١٠٠	٦٧
حجم الجسم	١٠٠	٩٣
حجم الجمجمة	١٠٠	٨٨
ثقل الدماغ	١٠٠	٩١

قيمة الفلاح ذهباً

تناول الدكتور فار الانكليزي طائفة الفلاحين في ولاية نورفوك ووضع احصاء قدر بهِ متوسط قيمة الواحد منهم اي قيمة عملهِ من المهد الى اللحد . وقد جاء في تقريرهِ هذا ان قيمة طفل الفلاح عند ولادتهِ ٥ جنيهات . فاذا جاوز اخطار الطفولة وبلغ الخامسة من سنهِ تصبح قيمتهُ ٥٦ جنيهاً . فاذا بلغ العاشرة تضاعفت قيمتهُ فصارت ١١٢ جنيهاً . ومتى بلغ الخامسة والعشرين بلغت قيمتهُ اقصاها اي ٢٤٦ جنيهاً . وبعد هذه السن ينحط الانحطاط بطيئاً مستمراً حتى تهبط قيمتهُ الى ١٣٨ جنيهاً عند بلوغهِ الخامسة والخمسين من سنهِ والى جنيه واحد عند بلوغهِ السبعين . وبعد السبعين ينتج قليلاً او لا ينتج شيئاً فاذا بلغ الثمانين هبطت قيمتهُ الى — ٤١ جنيهاً اي انهُ لا يساوي في هذه السنة من عمرهِ شيئاً بل يبقى عليهِ فيها دين قدرهُ ٤١ جنيهاً

مرهم السلطانة

قرأنا في بعض الكتب الانكليزية وصفاً لمرهم يسمَّى مرهم السلطانة ذكرنا بالعقاقير التي سردتها الساحرات في احدى روايات شكسبير وهي رواية « مكبث » . فقد ذكر الكتاب اولاً خواص المرهم فقال انهُ يلين اليدين ويمنع تشققها في الهواء البارد الجاف ويلين الشعر ايضاً . وكان يسمَّى قبلاً « بوم » باللاتينية ومعناها تفاح وانما سمي بهذا الاسم لاحتوائهِ على لب التفاح مع شيء من الشحم وماء الورد . ثم انتقل الكتاب الى وصف تركيبهِ الحاضر فقال : يصنع مرهم السلطانة كما يأتي . خذ نصف رطل من شحم البقر ومثلهُ من شحم الدب واوقية من الشمع

الابيض واوقيتين من زيت الزيتون واضف الى المزيج اوقية من كبش القرنفل المسحون ونصف اوقية قرفة وحبتين مسحوقتين من فول التونكين واربع قحات مسك. يوضع الكل في قطعة من الشاش ويصفى. اما ما يسمى بشحم الدب فيباع عند العطارين وهو ليس من شحم الدب في شيء وانما هو شحاع عظم البقر معطراً. انتهى

اما فول التونكين او التونكا فنوع من الفول او الحب العطري يصنع منهُ عطر الكومارين لانهُ يسمى ايضاً جوز الكومارا. وهو يستعمل في الاكثر لتعطير السعوط وغيره

نسبة طول الرجل الى ثقله

قيست قامات ثلاثة آلاف رجل في انكلترا ووزنت اجسامهم فوجدت نسبة الطول الى الثقل كما يلي:

اذا كان طول القامة ٥ اقدام وبوصة كان متوسط ثقل الجسم ١٢٠ رطلاً وهكذا كما في الجدول:

الطول		الثقل	
بوصة	قدم		
٢	٥	١٢٦	رطلاً
٣	٥	١٣٣	»
٤	٥	١٣٦	»
٥	٥	١٤٢	»
٦	٥	١٤٥	»
٧	٥	١٤٨	»
٨	٥	١٥٥	»
٩	٥	١٦٢	»
١٠	٥	١٦٩	»
١١	٥	١٧٤	»
٠٠	٦	١٧٨	»

وقد وجد ان متوسط طول الاسكتلندي ومتوسط ثقله اعظم من متوسط الانكليزي الذي من الكنترا الاصلية او الولشي او الارلندي . وان متوسط طول الانكليزي اجمالاً ٦٧٫٦٦ من البوصة ومتوسط ثقله ١٥٫٩٢ من الرطل

باب الزراعة

بذور الخضراوات

(تابع ما قبلهُ)

(٧) اختيار البذور للوقوف على قوتها الحيوية

ان افضل طريقة لمعرفة قوة الانبات في البذور هو غرس البذرة في ثرى ناعم التربة تحت ظروف منتظمة واحسن مكان تزرع فيهِ البذرة هو في شوالي او في صناديق او قصاري وتزرع فيها البذور بعدد معلوم وبعد انباتها تؤخذ النسبة المئوية للنباتات التي نمت

واحسن تربة لهذا الغرض هي التربة الخفيفة المفككة الطينية الصفراء . فيلزم ان تلاحظ هذه القصاري او الصناديق بعد زرعها بالري المنتظم لان الافراط في الري يؤدي الى نتائج غير مرضية

ويجب عند انبات البذور في القصاري او الشوالي ابقاء النباتات مدة في القصرية حتى تكبر كبراً كافياً يمكنك ان تحكم اذا كانت هذه النباتات قوية او ضعيفة اذ ليس كل بذرة منبتة تستحق الزرع . وقد ظهر بالتجارب ان اكبر الحبوب حجماً مثل الفول مثلاً قد تبلت فيهِ مقدار من النباتات ضعيفة عديمة القيمة ويوجد ماكينات خصيصة لتفريخ البذور (Incubators) حيث تكون درجتا حرارتها ورطوبتها في غاية الانتظام ونسبة الانبات في هذه الماكينات تكون مرتفعة جداً في الغالب واذا انبعث ببذور من هذه الفئة التي اختبرتها في